

28/02/2019 مقالات وآراء

## حوار حول سورية : د. محمد أحمد الزعبي



حوار حول سورية  
د. محمد أحمد الزعبي

٢٤/٢/٢٠١٩

في جلسة حوارية جمعيتني في أحد مقاهي لوس أنجلوس. مع عدد من الإخوة السوريين المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان من الطبيعي أن يدور الحديث / الحوار في هذه الجلسة حول الاوضاع في سورية ، وبالذات حول رؤية هؤلاء الإخوة المقيمين خارج سورية لما جرى ويجري وربما سيجري في مقبل الأيام في سورية . ورغبة من الكاتب في إشراك القارئ الكريم في هذا الحوار الإشكالي ، حول سورية ، وبالذات حول مستقبل كل من ثورة آذار ٢٠١١ ، والرئيس الوريث بشار حافظ الأسد ، والذي (الحوار) انطوى عملياً على كل من الرأي والرأي الآخر ، فقد قمنا بتلخيص هذا الحوار على النحو التالي :

أحدهم : ارى من جهتي ، أن بشار الأسد باق في سدة الحكم ، مدة طويلة ، وأنه سوف يورث هذا الحكم بعد موته الى ابنه حافظ ، تماماً كما ورث هو الحكم عن أبيه . وإن مايعزز رأبي هذا ، هو أن نظام عائلة الأسد محمي من أكبر وأقوى دولتين في العالم هما روسيا وأمريكا ، ناهيك عن دور ولي الفقيه وأتباعه ولاسيما في العراق وسورية ولبنان . وذلك أن هذا النظام ينوب عن كل هؤلاء في مكافحة عدوهم المزعوم ( الإرهاب ) ، والذي يعتبر برأينا ، بالنسبة لنظام عائلة الأسد هو الإسم الحركي للعرب السنة .



شخص ثان : ( موجهاً كلامه للشخص الأول ) إنني لأشاطرك هذا الرأي يا أخي ، فبشار ، و كما يعلم الجميع ، قد قتل ببراميله المتفجرة ، وبأسلحته وأسلحة حلفائه الأقربين والأبعدين المدمرة والفتاكة أكثر من مليون مواطن سوري نصفهم من النساء والأطفال والشيوخ ، اي من المواطنين المدنيين العزل ، ناهيك عن أن سلوكه الوحشي هذا قد هجر ( بتشديد الجيم ) نصف الشعب السوري وألقى به في غياهب الشتات ، و ناهيك عن المغيبيين قسرياً و عن المغيبيين في غياهب السجون ، و ناهيك أيضاً عن ممارسته الكذب الصريح دونما حياء أو خجل في مقابلاته الصحفية ، و ناهيك أيضاً وأيضاً عن ضحكته البلهاء التي يحاول بها ستر البعد الطائفي الذي أوصله وأوصل أباه من قبله زوراً إلى سدة الحكم . الأمر الذي بات يعني بالنسبة لكل ذي بصر وبصيرة ، وبكل بساطة ، أن بشار قد فقد شرعيته (اللاشرعية) التي ورثها عن أبيه ، وبات من غير المعقول ، بل ومن غير الممكن اعتباره وبالتالي بقاءه رئيساً للجمهورية العربية السورية ( حتى بغض النظر عن مسألة الشرعية ) ، وبتقديري فإن الروس والأمريكان بل وربما الفرس أيضاً باتوا يدركون هذه الحقيقة .

شخص ثالث : إن ما يهيم الدول الكبرى ، على أية حال ، ليست الكيفية التي جاء بها هذا الرئيس أو ذاك الى الحكم ، وإنما ما يهيمهم هو موقف هذا الرئيس من الكيان الصهيوني ، ولا أظن أن أحداً بيننا يجهل اليوم الدور المشبوه للأسد ( حافظ الأسد ) في حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، وبالذات في إصداره البلاغ العسكري رقم ٦٦ المعروف . وكذلك موقف ابنه بشار ( المشبوه أيضاً ) من ثورة الحرية والكرامة منذ عام ٢٠١١ وحتى اليوم ، الأمر الذي يسمح لنا بتحويل مثل شعبي معروف ليصبح : ( شهاب الدين أخون من أبيه ) . إن ماتريده الدول الكبرى من عائلة الأسد ثمناً لإبقائها في السلطة الى أجل غير مسمى ، أيها الإخوة هو ، برأينا ، التطبيع الكامل مع جارتها ( اسرائيل ) صنيعاً هذه الدول الكبرى ، والسكوت عن احتلالها لهضبة الجولان ، وهو الدور الوظيفي الذي قامت وتقوم به هذه العائلة منذ وصولها الى حكم سورية قبل نصف قرن.

شخص رابع : أنا من جهتي ، اري أن استدعاء بشار لقوات بوتن العسكرية ، ولقوات ولي الفقيه وأتباعه الطائفية ، وكلها قوات أجنبية ، وذلك من أجل حمايته وحماية نظامه الإستبدادي ، ومن أجل مساعدته في القتل والتدمير ، يعتبر كافياً لإدانته بتهمة الخيانة الوطنية ، وهو ما عبر عنه بشجاعة وصدق شباب ثورة الحرية والكرامة في هتافهم المعروف والمعبر ( بتشديد الباء ) ، ( اللي بيقتل شعبو خاين ) . والخائن مكانه الطبيعي هو السجن أو القبر ، وليس كرسي الرئاسة .

شخص خامس : لقد أصبحت عائلة الأسد ( حسب رأيي المتواضع ) بسلوكها الوحشي في سورية ، و بلونها الطائفي المقيت ، عبئاً ثقيلاً ليس على الشعب السوري وحسب ، وإنما أيضاً على العرب والعجم والروس والأمريكان بل وحتى على حليفاتها اسرائيل ، وبات رحيله ( والله أعلم ) مسألة وقت ليس أكثر . إن الإشكالية التي تؤخر قرار رحيله ، على ما يبدو لي ، هي البحث عن بديل له ، تقبل به كل من روسيا وأمريكا وإيران وإسرائيل وبعض الأنظمة العربية ، ليقوم بنفس الدور الذي قام به نظام كل من ( الأب والإبن ) على مدى نصف قرن . هذا مع العلم أن مسألة حماية الأقلية من الأكثرية ، وحماية مقامي المرحومتين زينب ورقية ، سوف تظل تمثل مسمار جحا ، الذي يقتضي بقاء النظام الطائفي وحمايته في سوريا من قبل الدول الكبرى وإيران وإسرائيل الى أجل غير معلوم .



شخص سادس : اريد أن أخرج عن النص قليلاً كما يقولون لأقرأ لكم ما ورد في النشرة الصادرة هذا اليوم ( الإثنين ٢٠١٩/٢/٢٥ ) عن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية ، وعلى لسان رئيس الائتلاف نفسه :

( اعتبر رئيس الائتلاف أن ما يحصل في مخيم الركبان الواقع بالقرب من الحدود الأردنية ، بأنه تصعيد جديد في الحصار من قبل روسيا والنظام ، وأشار إلى أنهما يغلقان طرق. مرور المساعدات للمهجرين بهدف كسر إرادتهم وتهجيرهم مجدداً نحو مصير مجهول . ) .

إذن لقد أصبحت جيوش روسيا وطهران وجيش بشار العقائدي جيشاً واحداً، أوله في موسكو ، وآخره في القرداحة ، وعليك يا دمشق السلام .

الشخص السابع : دعونا أيها الإخوة وبعد كل ما قلناه وما سمعناه ، ننتعاون فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه ، وليكن شعارنا كسوريين ، أن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية